

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب الإيمان من صحيح البخاري المجلس (01)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - [00:00:00](#)

وجدنا علما وعملا صالحين مقبولين رظيين يا عفو يا كريم هذا المجلس العاشر في تذاكر احاديث كتاب الايمان صحيح الامام الموفق ابي عبد الله محمد ابن اسماعيل بخاري رحمه الله وجزاه - [00:00:20](#)

عن المسلمين خير الجزاء بلغنا واياكم الى باب غفران العشير وظلم دون ظلم نعم سم بالله بسم الله والحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - [00:00:42](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين قال رحمه الله باب العشير وكفر بعد كفر فيه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا عبد الله بن مسلمة - [00:01:08](#)

عن مالك عن زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم. اريت النار فاذا اكثر اهلها النساء يكفرن. قيل يكفرن - [00:01:32](#)

قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان. لو احسنت الى احداهن الدهر. ثم رأيت منك شيئا. قالت ما رأيت منك خيرا قط هذا الباب بوبه الامام البخاري في الرد على الوعيدية من الخوارج - [00:01:52](#)

ومن المعتزلة الذين جعلوا الايمان يزول كله بزوال بعضه اذا وقع في ذنب او معصية زال الايمان الايمان عندهم شيء واحد لا زال بعضه زال باقيه اذا ذهب بعضه ذهب باقيه - [00:02:16](#)

وفيه ايضا رد ضمني على المرجئة. الذين قالوا انه لا يظر مع الايمان ذنب سواء اتى اصغر او اتى عامة الذنوب ففي هذا التبويب يبين ان من الكفر ما هو الكفر الاصغر - [00:02:41](#)

الذي لا يخرج صاحبه من الملة انما يوقعه في كبيرة من كبائر الذنوب وشنيعة من شنائع الاتام ولهذا بوبه بقوله باب كفران العشير وهو كفر المرأة اي ردها وغمطها نعمة زوجها - [00:03:01](#)

ومن كفران العشير لؤم المتصاحبين والمتجاورين المترافقين يلازم معه في قوله وفي فعله هذا من كفران العشير ان كان اصل الباب في كفران المرأة زوجها اذا احسن اليها ثم لم ترى منه ما يسرها - [00:03:25](#)

منه فيكون هذا من كفران عشيرها اذا قالت لم ارى منك خيرا قط قال وكفر دون كفر ان من الكفر ما يخرج من الملة وهو الكفر الاكبر ومن الكفر ما لا يخرج من الملة وهو الكفر الاصغر - [00:03:50](#)

الكفر الاكبر نقيض الايمان الايمان يناقبه الكفر الاكبر الكفر الاكبر يرد عليه الوعيد الشرك الاكبر فهو ذنب لا يغفره الله ويحبط العمل الذي صاحبه يوجب الخلود في النار يحرم على صاحبه - [00:04:08](#)

الجنة ويذهب عصمة الدم وعصمة المال الكفر الاكبر والشرك الاكبر والنفاق الاكبر الاعتقاد كلها بمعنى انها تخرج من الملة وان تفاوت اهلها في دركاتهم في جهنم لكنهم جميعا مخلدون فيها - [00:04:34](#)

في جهنم لا يدخلون الجنة وهي محرمة عليهم يقابل الكفر الاكبر الكفر الاصغر يسمى في بعض الاصطلاحات عند العلماء الكفر العملي

وهو ما ورد من الذنوب تسميته كفر ولم يبلغ حد الكفر الاكبر - 00:05:01

مثل ماذا؟ كفران العشير مثل ما جاء في الحديث المشار اليه فيه عن ابي سعيد لقول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر اشار اليه بما مضى بذكر الحديث - 00:05:27

مثال المؤمن مقاتلة المؤمن لاختيه بالفعل وان لم يؤدي الى قتله هذه تعتبر كفر اصغر والعلماء رحمهم الله تفننوا في بيان الكافرين وبيان لوازمهما واثارهما قد ذكر ابو العباس ابن تيمية في كتابه الاقتضاء ضابطا - 00:05:46

جيذا في التفريق بين الكافرين فقال ان الكفر اذا جاء في القرآن او في السنة معرفا بال وهو الاستغراق المراد به الكفر الاكبر واذا جاء الكفر منكرا اي بغير تعريف - 00:06:13

ويراد به الكفر الاصغر ثم اورد فيه حديث عبد الله ابن مسلمة وهو القعنبى قال حدثنا اه قال عن مالك يروي عن الامام مالك ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة - 00:06:35

عن زيد ابن اسلمة عن عطا ابن يسار عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النار بالفعل الذي لم يسمى فاعله. فمن الذي اراه النار - 00:06:55

الله سبحانه وتعالى لان الله على كل شيء قدير وكل امر عليه يسير اريته النار رأيت اكثر اهلها النساء هذا من علم الغيب الذي اراه الله لنبينا عليه الصلاة والسلام - 00:07:16

الله من خصائص ربوبيته ومن تمايز وحدانيته انه انفرد بعلم الغيب وهو عالم الغيب والشهادة وهو علام الغيوب عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول - 00:07:38

فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رسدا ورسول هنا تشمل رسولا من الملائكة كما يعلم ملك الاجنة بحال المولود كالبهار الجنين في بطن امه قبل ان يولد بعد مئة وعشرين يوما وهي الاربعة اشهر - 00:08:03

برزقه واجله وعمله وشقي هو او سعيد ومن الرسول الخلق المكلفين الانس والجن والرسول من الانس لا من الجن ان في عامة اقوال السلف الجن منهم نذر والرسول والانبياء من بني ادم - 00:08:25

النار والرؤيا هذه تحتل رؤيا من ام وتحتل رؤيا باصرة كما وقعت له لما صلى صلاة الكسوف فان الجنة عرضت له في عرض هذا الحائط القبلة فرأى من نعيم اهلها ما رأى وعرضت عليه النار - 00:08:50

حتى ان الصحابة رأوه تقدم لتناول شينا كان يريد ان يتناول عنقودا من عناقيد الجنة ولو تناوله لاكلوا منه الى ان تقوم الساعة ورأى النار عليه الصلاة والسلام وهذا مثله ما جاء في الصحيحين - 00:09:15

لما صلى عليه الصلاة والسلام صلاة العيد ثم اتى النساء ومعه بلال رضي الله عنه فوعظهن قال تصدقنا معشر النساء فاني رأيتكن اكثر اهل النار فمما اراه الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالعين الباصرة - 00:09:35

برؤيا المنام ورؤيا المنام في الانبياء خاصة وحي لا غيرهم وليست رؤيا من امك مهما بلغ صلاحك وحي. وانما هذه خاصة بالانبياء ورأيت اكثر اهلها النساء فافاد الحديث ان النساء - 00:09:58

يكثر دخولهن النار سواء من نساء المؤمنات بسبب الذنب الاتي ذكره او من غير المؤمنات رأيت الجنة ورأيت اكثر اهلها من؟ الفقراء ثم ذكر العلة لماذا اكثر اهل النار من النساء. قال يكفرن العشير - 00:10:24

اللفظ الاخر في الصحيحين يكثرن السب واللعن ويكفرن العشير هذا الشاهد من الحديث الذي ساقه البخاري لاجله وطريقة الامام البخاري طريقة الامام البخاري انه يقتطع من الحديث ما يدل على شاهده من الباب - 00:10:51

والباب هنا باب كفران العشير في بيان ان هناك كفر دون كفر العشير ليس هو الكفر الاكبر المخرج لصاحبه من الملة كما تزعمه الوعيدية من الخوارج والمعتزلة وانما هو كفر - 00:11:12

دون ذلك شو الدليل قال يكفرن العشير. قيل ايكفرن بالله وذكر عليه الصلاة والسلام ما ينفي ان كفرهن كان بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان ان احسنت الى احداهن الدهر - 00:11:29

قل له ورأت منك شيئا اي تكرهه قالت ما رأيت منك خيرا قط انت ما فيك خير ما شفنا منك خير. حياتنا معك غربة في غربة لم تحسن اليها الناس كلهم سوت ما سويت - [00:11:54](#)

يا الفاعل يا الجاحد يا القعيطي يا البخيل الى اخره هذا من كفران العشير الذي ليس هو كفر بالله عز وجل وانما كفر عشيرها الذي احسن اليها حتى رأت منه شيئا تكرهه - [00:12:14](#)

شيئا تغضب منه عليه به ودل على ان من الكفران كفر دون كفر ولا يخرج صاحبه من الملة وهو كفران العشير وبه استحققت هذا الوعيد هل هذه التي كفرت عشيرها - [00:12:31](#)

او الشريك والجار والمرافق اذا انكر معروف شريكه حقه عليه ورفيقه كفره يخرج من الملة؟ الجواب لا وانما هو ذنب كبير متوعد عليه بالنار لان كل كفر اصغر وشرك اصغر ونفاق عملي - [00:12:51](#)

فان حكم حكم كباير الذنوب نعم قال رحمه الله باب المعاصي من امر الجاهلية. ولا يكفر صاحبها بارتكابها الا بالشرك لقول النبي صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهلية - [00:13:16](#)

وقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال حدثنا سليمان بن حرب سماهم قال وكان النسخة اللي معك ناقصة قال وان طائفتان من الغنى اقتتلوا فاصلحوا بينهما. لا هذا بعدها يا شيخ - [00:13:40](#)

هذا الحديث ايه النسخة اللي معنا لا ما يخالف كمل قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن واص الاحدب عن المعرور. قال لقيت ابا ذر بالربيع قال لقيت ابا ذر بالربذة. لا بالربذة - [00:14:08](#)

موضع قال لقيت احسن وبين المهد الشرقية جهة نجد تبعد عن المدينة حول منتين اربعين كيلا كانت على الطريق الاتي من العراق الى مكة السلام عليكم. تسمى الربذة. نعم قال لقيت - [00:14:32](#)

قال لقيت ابا ذر بربذة. ما ودك ترظى عن على ابي ذر ياخذ اجر كلما جاء ذكر النبي عليه الصلاة والسلام صلى الله عليه وسلم. يصلى ويسلم عليه وان لم يكتب - [00:14:58](#)

كلما جاء ذكر الصحابي يترضى عنه وان لم يكتب هذا بعض حقهم علينا نعم السلام عليكم قال لقيت ابا ذر رضي الله عنه بر بذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسألت عن ذلك فقال اني ساببت رجلا فغيرته - [00:15:15](#)

بامه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اعيرته بامه؟ اعيرته اعيرته بامه انكم انكم انك انك امرؤ فيك جاهلية. اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم. فمن كان اخوه تحت يده - [00:15:40](#)

فليطعمه مما يأكل. وليلبسه مما يلبس. ولا تكلفوهم ما يغلبهم. فان كلفتموهم نعم باب وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قول البخاري رحمه الله باب ويبيهم فلا يترجمه مر علينا نظائره ما توجيه ذلك - [00:16:05](#)

لما صنع الامام البخاري ذلك فانه في عامة تبويبات يترجمها فانه قال في الباب الذي قبله باب كفران العشير وكفر دون كفر هنا باب هذي المواضع اه اشكلت على اهل العلم من الشراح - [00:16:36](#)

وش مراد البخاري بهذا الفعل فمنهم من قال اراد ان يترجم لها ثم ابهمها ومنهم من قال انها سقطت منهم من قال انه فعل ذلك عمدا وهذا هو الاظهر وذلك ان هذا الباب تابع للباب الذي قبله - [00:16:54](#)

تابع للباب الذي قبله فصله ليكون في هذا التفصيل ابلغوا في حصول المقصود والبيان باب المعاصي من امر الجاهلية جنس المعاصي هي من اعمال الجاهلية فاذا قال لك قائل ما هي امور الجاهلية - [00:17:18](#)

واعمالها والجنس المعاصي لان اعظم المعاصي الشرك بالله ما يليها البدع يليها الكبائر يليها المعاصي اللي هي الصغائر فهذا ماذا هذا هو جنس المعاصي وهي من امر الجاهلية لان الجاهلية يقابلها الهدى والاسلام - [00:17:41](#)

الاسلام ليس فيه معاصي انما فيه طواعية وعبودية قال ولا يكفر صاحبها اي بمجرد المعاصي هذا رد على الوعيدية من الخوارج على اصنافهم وفرقهم والمعتزلة على طوائفهم لان الخوارج في عهد الصحابة انقسموا الى كم فرقة - [00:18:10](#)

ثلاثة واربعين الخوارج ما هو بالامة لا تدخلون عباس في دباس يزعل دباس من الخوارج انقسموا في عهد النبي عليه في عهد

الصحابة رضي الله عنهم انقسمت الخوارج في عهد الصحابة الى اربع فرق كبار - 00:18:35

اشنعها وافظعها الازارقة والنجدات مزالقي اتباعنا في عدن الازرق الدؤلي والنجدات اتباع نجدة ابن عامر والطائفة الثالثة الصفرية اتباع ابن الاصفر طائفة الرابعة الاباضية اتباع عبد الله ابن اباظ هذي اشهر فرقهم في عهد الصحابة ثم انقسمت ما زالت هذه الفرق انقسامات - 00:19:03

المعتزلة كذلك طوائف يجمعها اصلاان طائفة معتزلة البصرة وهم الاوائل ثم بعدهم معتزلة بغداد وهم الاشرس والاكثر عنادا وكفرا هم الذين كفروا بمجرد الذنب والمعصية كان مذهب الخوارج اصرح كان مذهب المعتزلة اجبن - 00:19:38

الخوارج عندهم صاحب الذنب كفر. فخرج من ذنبه عن الاسلام هذا في الدنيا كافر اي في الآخرة قالوا هو مخلد في النار اي ذنب صغير او كبير دقيق او جليل - 00:20:12

المعتزلة قال في صاحب الذنب في الدنيا انه خرج من الاسلام ولم يدخل الكفر بل في منزلة بين المنزلتين هذا اسمه في الدنيا ما حكمه في الآخرة؟ قالوا هو خالد مخلد في النار - 00:20:29

وهذي المسألة الجليلة نسميها علماء السلف في مسألة الاسماء والاحكام الاسماء اسماء الناس واسماء المكلفين في الدنيا وش هي والاحكام حكمهم في الآخرة ما هو الاسماء والاحكام هؤلاء يكفرون بمجرد الذنب - 00:20:45

وان لم يكفره المعتزلة لكن جعلوا حكمه حكم التكفير في الآخرة يقول باب المعاصي من امر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها الا بالشرك الذي يخرج من الاسلام والشرك بالله لقول النبي صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهلية قاله لاحد - 00:21:21

اصحابه بل من افاضل اصحابه وهو ابو ذر الغفاري فلما قال انك امرؤ فيك جاهلية هل كفر بهذا ابو ذر ها هل كفر النبي بهذا ابا ذر الجواب لا لم يكفر به - 00:21:45

انما وقع في اثم وهذه الدالة وامثالها رد على الوعيدية الذين كفروا بمجرد الذنب طيب قال ولقول الله جل وعلا وقال الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به. اذا الذنب الذي لا يستحق صاحبه المغفرة هو الشرك الاكبر - 00:22:03

مثله الكفر الاكبر ومثله النفاق الاكبر ويغفر ما دون ذلك. الاشارة الى اقرب مذكور وهو الشرك لمن يشاء اذا المغفرة لاصحاب الذنوب دون الشرك بالله مرتبط بماذا بمشيئة الرحمن هذا جاء في موضعين - 00:22:26

في ايتي سورة النساء وممر معنا حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم على الا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نأتي ببهتان نفتريه - 00:22:51

الى قوله فمن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له من اصاب من ذلك شيئا من هذي الكبائر ولم يعاقب في الدنيا فهو الى الله ان شاء - 00:23:09

غفر له وان شاء عذبه هذا معنى قوله جل وعلا ويغفر مد ذلك لمن يشاء ثم اورد الحديث قال حدثنا سليمان ابن حرب قال حدثنا شعبة عن واص وهو الاحدب عن المعروف. وهو المعروف ابن سليمان - 00:23:27

هذا لقيت ابا ذر رضي الله عنه بالربذة والربذة ماء على طريق الحاج القادم من الكوفة الى مكة جعلت عليه زبيدة من اعمالها الخيرة المصانع تزود منها الناس بالمياه تجتمع من مياه الامطار برك كبيرة - 00:23:50

في بعضها حفرت ابارا لهم يستسقون بها اذا جاءوا الى مكة عمارا وحجاجا وزوارا فان ابا ذر رضي الله عنه لم يطق الناس طريقته فاستقدمه عثمان رضي الله عنه من ايه؟ من الشام - 00:24:18

بقي في المدينة ما شاء الله ولم يطق الناس طريقته في المال والحياة وما يتعلق بها فاشار عليه عثمان ان يخرج الى الربذة لان الناس لا يطيقونه وهو لا يطيق - 00:24:39

ما يفعلونه فخرج الى الربذة ليس معه الا خادمه وزوجته يقول المعروف بن سليمان فلقيت ابا ذر رضي الله عنه في الربذة ومعه خادمه عليه ثوب وعلى خادمه ثوب مثله في رواية عليه كساء وعلى خادمه كساء مثله - 00:24:57

اتعجب لان الغالب ان الخادم هنا هو الرغيف المملوك الخادم المستأجر يخدم الناس في بيوتهم وفي اعمالهم لأ الخادم المراد به المراد

به المملوك الرقيق فتعجب من ذلك فسأته عن ذلك. عليك حله على غلامه حلة - [00:25:21](#)

قال اني شابيت رجلا فغيرته بامه رجلا من الصحابة عيره بامه وش قال له يا ابن السوداء فغضب منه النبي صلى الله عليه وسلم قال اعيرته بامه على جهة الانكار في الاستفهام - [00:25:49](#)

انك امرؤ فيك جاهلية ولم يخرججه عليه الصلاة والسلام من الملة بهذه الكلمة حتى ما ياتي ات فيقول انما فيه الجاهلية هو الخروج من الملة لا الله جل وعلا قال لنساء نبيه في اية الاحزاب - [00:26:14](#)

ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى التبرج معصية من فعل الجاهلية وفي قوله الاولى دلالة على ان هناك جاهلية اخرى اذا الجاهلية ليس معناها الحكم بالكفر بالاطلاق كما يظنه بعض الناس لا - [00:26:35](#)

الجاهلية معناها الفعل المخالف في سنن الشريعة يشمل الكفر الاكبر ويشمل ما دونه من الكفر الاصغر في جنس الذنوب وسائرهما فهذا المراد بالجاهلية وتبين المراد من قائلها في الجاهلية او هذا قرن الجاهلية او عصر جاهلي - [00:27:00](#)

المراد به الاكبر للاصغر من سياقات الكلام ولوازمه وقرائنه العلماء عندهم قاعدة ان ترك التفصيل في مقام الاحتمال ينزل منزلة العموم من المقال انك امرؤ فيك جاهلية وهذا فيه ان العبد وان كمل في نفسه - [00:27:25](#)

قد يقع منه الذنب الذي ينقص ايمانه لا يخرججه من الايمان بالكلية قال يا ابا ذر اعيرته بامه انك امرؤ فيك جاهلية اخوانكم خولكم يعني هؤلاء المملوكون تحت ايديكم وان اغضبوكم هم خولكم - [00:27:52](#)

بمعنى مجالسوكم ومعاشروكم ومخالطوكم جعلهم الله جل وعلا تحت ايديكم اي انتم فوقهم برتبة الدنيا من جهة الحرية وهم اقل منكم من جهتي الرق قال جعلهم الله تحت ايديكم من كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل - [00:28:15](#)

يترفع عليه او يعطيه فضله قال وليلبسه مما يلبس هذي المناسبة انه كسا هذا الغلام حلة كحلته ولا تكلفوهم الا ما يطيقون من العمل فان كلفتموهم فاعينوهم لا تغتر حريتك - [00:28:44](#)

فتتسلط عليه لرقته وعبوديته لا تغتر تتسلط بملكك ومنصبك تزدرية في حاجته وفاقته لا تغتر بجنسيتك تعالى عليه لانه اقل منك من اسباب باب الشر عند الناس قد يخفون عنه وهو يؤثر في ايمانهم. دل الحديث - [00:29:09](#)

على ان المعاصي من امر الجاهلية ولا تخرج صاحبها من الملة الا اذا اتى الكفر الاكبر هو الشرك الاكبر والنفاق الاكبر. نعم قال رحمه الله باب وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا - [00:29:39](#)

فاصلحوا بينهما فسماهم المؤمنين. قال حدثنا عبد الرحمن بن المبارك قال حدثنا محمد بن زيد قال حدثنا ايوب ويونس عن الحسن عن الاحنف بن قيس قال ذهب لانصر هذا الرجل فلقيني ابو بكره رضي الله عنه فقال - [00:29:59](#)

اين تريد؟ قلت انصره قلت انصر هذا الرجل. قال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان بسييفيهما فالقاتل والمقتول في النار فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال انه كان حريصا على قتل صاحب -

[00:30:27](#)

صاحبي اللهم صلي وسلم عليه هذا الباب في بعض النسخ من رواية ابي ذر الهروي للبخاري دمجهما دمجهما في باب واحد وبعض النسخ وهو اكثرها في روايات المستمل والكشميهني وغيرهم افردوا هذا بابا وهذا باب - [00:30:57](#)

والظاهر ان الاصلح هو الثاني وهذا مما يدل على ان البخاري في ابهامه التبويب يربط البابين بالباب الذي قبله الذي ترجمه وبوب عليه قال باب قول الله جل وعلا وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا - [00:31:24](#)

فاصلحوا بينهما فسماهما مؤمنين لو كان باقتتالهم والقتال كفر اصغر. كفار لما سماهما مؤمنين ودل ذلك على ماذا على ان فعل المعصية وان عظمت لم تبلغ الشرك والكفر والنفاق الاكبر لا تخرج صاحبها من الملة - [00:31:44](#)

ولا ينقله عن اسم الاسلام ما الذي ينقل الانسان عن اسم الاسلام ان يأتي ما يناقضه بالكلية او ما يناقض اصله وهي الامور الثلاثة في الكفر الاكبر الشرك الاكبر والنفاق الاعتقادي - [00:32:09](#)

ثم ذكر الحديث الذي يؤيد هذا الفقه من الامام البخاري الذي عليه عامة السلف قال حدثنا عبد الرحمن ابن المبارك قال حدثنا حماد ابن

ابن زيد قال حدث قال اخبرنا ايوب - [00:32:33](#)

هو ابن ابي كريمة السخثياني ويونس هو ابن عبد الاعلى عن الحسن ابو الحسن البصري عن الاحنف ابن قيس الاحنف ابن قيس هذا رجل مخضرم ادرك الجاهلية وادرك الاسلام ولم يرى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:50](#)

ويعدونه من المخضرمين والمخضرمون هم كبار التابعين كبار التابعين ورأس المخضرمين من هو النجاشي الذي مات على في عهد النبي عليه الصلاة والسلام وصلى عليه صلاة الجنازة الاحنف ابن قيس من اي القبائل العربية - [00:33:17](#)

ها انا ما قلت من اي بلد ولاي منطقة اقول من اي القبائل ها من كندا الجواب غلط نعم ما بعدت عتيبة ذاك الزمان انت عتيبي ها من اي القبائل الاحث ابن قيس - [00:33:42](#)

ليس من هوازن من اين من تميم يرفع يده اي تميم نعم هو من تميم لكن من ايهم هذا يدل على ان معلوماتنا عن الصحابة والتابعين محدودة يا اخوان ها - [00:34:18](#)

نعم ومن قبيلة بني سعد تميم على عهد النبي عليه الصلاة والسلام بل قبله اربعة قبائل كبار بنو عمرو وبنو سعد والرباب وبنو حنظلة يعد يقول ذو الرمة الشاعر المشهور يعد الناسون الى تميم - [00:34:48](#)

بطون المجد اربعة كبارا يعدون الرباب وال عمر وسعدا ثم حنظلة الخيار والاحنف ابن قيس من بني سعد قد اشتهر الحلم واذا غضب لا يرد غضبه شيء وسمي لقب بالاحنف - [00:35:17](#)

بدقة في ساقيه وفد على امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما فآكرمه وقربه واجلسه معه على كرسيه وكان قد قاتل معاوية مع امير المؤمنين علي رضي الله عنهم - [00:35:44](#)

فتعجب ابنه يزيد كيف يقاتله ويكرمه ويحسن اليه يجيزه الجائزة قال ان مع هذا مائة الف فارس يغضبون لغضبه لا يدرون لما غضب ويرضون لرضاه لا يدرون لما رضي وسألوه ممن تعلمت الحلم يا احنف ما الحلم - [00:36:06](#)

عدم العجلة والتؤدة والاناة خصوصا في العقوبات قال تعلمت الحلم من عمي قيس بن عاصم المنقري سيدي بني سعد فانه كان محتبيا في مجلس قومه الاحتباء يجلس على مقعده ويرفع ساقيه ويربطها - [00:36:34](#)

اخوانا الحضارم بعض اخواننا اهل اليمن كان محتبيا في مجلس قومه فجاءوا اليه بابن اخيه موثقا وبابنه مقتولا قالوا ان هذا قتل ابنك فنظر اليه وقال قطعت رحمك وجدعت انفك بيدك - [00:37:02](#)

ثم قال وهو في حبوته ما فكها وثاق ابن عمكم واذهبوا فواروا اخاكم ثم امضوا الى مراح الابل ها ما عندهم شوكك في الزمان الى مراحل ابل فخذوا منها مئة ناقة فادفعوها الى امه فانها اجنبية عنكم - [00:37:32](#)

قالوا ولم يحل حبوته حلمه ولما وفدت بنو سعد على النبي صلى الله عليه وسلم كان معهم قيس بن عاصم المنكري شيخا كبيرا تجاوز الثمانين واکرمهم النبي عليه الصلاة والسلام - [00:38:04](#)

واجازهم وسأل قيس بن عاصم يسمع عنه العلم الغانم عليه الصلاة والسلام قبل البعثة قال هو ذاك الشيخ يا رسول الله شايب معهم وقال صلى الله عليه وسلم ذاك سيد وبر - [00:38:31](#)

من الوبر الاعراب والبدو لان الناس اما اهل مدر واما اهل وبر لماذا نال السيادة؟ انالها بالوراثة من ابيه وجده نالها بماله وجاهه نالها بفعله وذلك انه ودى من ماله عشرة الاف بعير - [00:38:54](#)

عشرة الاف متن ليصلح بين قبيلتين من قبائل العرب هما عبس وذبيان لما تقاتلوا القتال المشهور في داحس والغبراء وجعل له النبي السيادة عليه الصلاة والسلام بما اصلح لان الاصلاح بين الناس فعل غانم - [00:39:25](#)

من مكارم العرب في الجاهلية جاء الدين باتمامه اكماله وتعزيزه لقي الاحنف ابن قيس ابا بكرة من ابو بكرة؟ ما اسمه رفيع ابن الحارث الثقفي مولاهم الذي يكنى بابي بكرة - [00:39:46](#)

لانه تدلى من حسن الطائف لما حاصرها نبينا صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة تدلى من الحصن الرفيع ببكرة فكني بابي بكرة قال اين تريد يا احنف؟ قال اريد ان انصر هذا الرجل - [00:40:18](#)

يعني عليا رضي الله عنه فقال له ابو بكره ارجع ارجع اي لا تخض في هذه الفتنة فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلم ان بسيفيهما - 00:40:40

القاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل يعني يستحق النار فما بال المقتول؟ قال كان حريصا على قتل صاحبه فسامها مسلمين وفي اية الحجرات وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فسامها مؤمنين - 00:40:59

ودل على ان الاقتتال وهو من كبائر الذنوب كفر اصغر لا يخرج به صاحبه من اسم الاسلام في الدنيا ولا ينال اسم الكفر الاكبر في الاخرة حيث ساهم الله مؤمنين - 00:41:23

اما الطائفتين مؤمنين مؤمنين وسمى نبينا عليه الصلاة والسلام المقتلتان من المسلمين ساهما مسلمين اذا التقى المسلمان بسيفيهما السيف هنا خرج مخرج الغالب المعهود في اذهان الصحابة ما عندهم هاك الوقت بنادق ولا رشاشات ولا - 00:41:40

ولا احزمة ناسفة ولا غيرها وانما عبر بالشئ عن المعهود المذكور والقاتل والمقتول في النهر. تواعد صلى الله عليه وسلم القاتل بالنار لانه قتل مسلما بغير وجهها. وتواعد المقتول ايضا بالنار - 00:42:06

لانه كان حريصا اي عازما على قتل صاحبه وفي الحديث من المسائل ان الفتن يجب على المؤمن الهروب منها وتجنبها والا يدلي اليها لا برأيه ولا بفعله ولا بقوله ولا - 00:42:27

بتصرفه وحاله ولهذا كان اسعد الصحابة فيما جرى بينهم من لم يخوضوا في هذه الفتنة وهم اسعد الطوائف بالحق اما الطائفتان المقتلتان وهم علي رضي الله عنه ومن معه من الصحابة - 00:42:52

من يتبعه من الناس ومعاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهم ومن معهم من الناس حول الطائفتين هو علي من معه معاوية ومن معه مجتهدون ومذهب السلف الصالح في هذا - 00:43:14

هو اعتقاد ان من كان معتزلا هذه الفتنة هو اولاهم جميعا بالحق وان اولى الطائفتين علي ومن معه وان المقابلون لهم من الصحابة مجتهدون لهم اجر الاجتهاد ولا يخوض اهل السنة فيما جرى بين الصحابة - 00:43:32

ديانة وعقيدة وصيانة لانفسهم ودينهم لان ما جرى بينهم امر نفتقد الكثير من معلوماته وحديثاته فلا يخوض فيه الخائض علاقات مفقودة ما ادري وش هي وامور سلم الله منها ضيوفنا فنسلم منها السنن - 00:43:59

نظم ذلك القحطاني في نونيته لما قال دع ما جرى بين الصحابة في الوغى بسيفوفهم يوم التقى الخصمان قتيلاهم منهم وقتلهم لهم وكلاهما في الحشر مرحومان والله يوم الحشر ينزع كل ما - 00:44:26

تحتوي صدورهم من الاضغان هذا منهج السلف فيها نعم من اوتي علما كمحقق علماء الاسلام وقفوا على اشياء لم يقف عليها عامة الناس الروايات ونقدها وتحليلها والحكم عليها لهذا حالة استثنائية - 00:44:47

قال له ابو بكره ارجع امر الصحابي من هو اصغر منه صفة واكبر سنا وعقلا ان يرجع لان مع هذا الاصغر زيادة وفضل ماذا علم ورثه عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:45:13

وقد تتبعت الصحابة رضي الله عنهم في هذه الفتنة فرأيت اكثرهم لم يخض فيها منهم عمرو بن العاص وابوه منهم عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وابوه عمرو خاض فيها - 00:45:34

انهم ابن عمر ابو بكره محمد بن مسلمة وغيرهم كثير والذين خاضوا في هذا الامر لم يتجاوزوا المئة اكثرهم مع علي رضي الله عنهم واقلهم مع معاوية والحمد لله امور - 00:45:50

سلم الله منها افعالنا فنسلم منها اقوالنا وهذا ما قاله الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز لما خيظ في هذا الامر في اخر المئة الاولى قال تلك امور سلم الله منها سيوفنا فنسلم منها - 00:46:13

السنن لكن مع الفراغة وادعى والنعمة والعطالة يخوض الانسان فيما لا يعنيه استشرف نفسه نفسه ذلك تطالع اليها وهذا انا نتاج ضعف العقل نتاج نقص الايمان وضعف العلم به اذا التقى المسلمان بسيفيهما فسامها مسلمين - 00:46:32

والقاتل والمقتول في النار القاتل يستحق لان اعظم الذنوب التي علمناها بعد الشرك بالله قتل المؤمن ظلما وعدوانا بغير وجه حق في

اية النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم - 00:47:07

هذا الوعيد الاول خالدا فيها هذا الوعيد الثاني وغضب الله عليه هذا الوعيد الثالث ولعنه هذا الوعيد الرابع واعد له عذابا عظيما هذا الوعيد الخامس وعيد واحد كاف في اعتبار هذا الذنب ماذا - 00:47:27

كبيرة من كبائر الذنوب وكيف واجتمعت فيه هذه الانواع الخمسة من الوعيد وهذه مسألة يلغز فيها ما اعظم ذنب عصي الله به بعد الشرك والكفر والنفاق الاكبر الجواب هو قتل المسلم ظلما وعدوانا هو اعظم ذنب - 00:47:45

اعظم ذنب ولهذا جماهير السلف ان هذا الذنب مع شناعته وفضاعته يدخل تحت المشيئة مشيئة الرحمن جل وعلا يوم القيامة وعندهم انه لابد ان يتحقق الوعيد المجمل ما الوعيد المجمل - 00:48:08

الوعيد المجمل وعيد الله لاهل الذنوب لابد ان يدخل احد من هؤلاء النار. من هو؟ الله اعلم هذا اسمه تحقق الوعيد المجمل اما الصحابي الجليل حبر الامة ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما - 00:48:34

فله فيها اختيار ان من قتل مؤمنا متعمدا لابد ان يعذب بعينه هل هو عذاب خالد مخلد في النار ابدًا؟ الجواب لا ولا يصح ان ينسب هذا الى ابن عباس - 00:48:56

انما لابد ان ينال العذاب والوعيد الذي توعده الله عليه تلميذه مجاهد ابن جبر وقد راجعه القرآن ثلاثين عرضة منها اربعة عربات يقفه عند كل اية يسأله ويباحته فيها منها هذه الاية في سورة النساء - 00:49:15

راجع مجاهد شيخه ابن عباس رضي الله عنهم فيها شهرا كاملا ابن عباس يقول لابد ان يعذب لكن لا على جهة التخليد في النار ابد الاباء من نسب ذلك الى ابن عباس فقد غلط - 00:49:41

ولم يفهم قول ابن عباس وقال بقول الوعيدية وهو لم يشعر قال بقول الخوارج الوعيدية والمعتزلة وهو لم يشعر انما يرى ابن عباس انه لابد ان يصيبه العذاب ثم يخرج بعد استيفاء العذاب منه - 00:50:03

على قتله المؤمن ظلما وعدوانا الى الجنة وفي الحديث اشارة الى اننا مؤخذون بالعزم وهو نية في القلب عازمة على الفعل وان لم يحصل معها الفعل لقوله صلى الله عليه وسلم هذا - 00:50:23

قالوا هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال كان حريصا على قتل صاحبه اي عازما عليه فالذنب اذا عزم عليه يكتب عليك ذنب وان لم تفعله وان كنت عاجزا عن فعله - 00:50:44

فان المقتول عجز عن اخيه اخذ به بهذا الوعيد انه في النار ومثله ما جاء في قول الله جل وعلا عن الملائكة وقال فيهم سبحانه كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون - 00:51:02

والفعل هنا فعلان فعل في القلب وهو الارادة والعزم وفعل في الجوارح قولها وفعل في الصحيحين عن النبي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:51:21

يقول الله جل وعلا لملائكته اذا هم عبيد بالحسنة ما الهم؟ العزم فاكتبوها له حسنة وهذا معنى الحديث تبلغ نية المؤمن عند الله ما لا يبلغ عمله وقوله ان الله لا ينظر الى صوركم - 00:51:40

ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم اي الى نياتكم وما تنوون وتعزمون واذا عملها فاكتبوها له عزم اذا زاد العمل على مجرد العزم واذا هم عبيد بالسيئة فاكتبوها له سيئة - 00:51:58

فان لم يعملها اكتبوها له حسنة فانما تركها من جراء اذا ترك السيئة خوفا من الله او رغبة ورجاء بثواب لا تكتب له حسنة طيب اذا لم يعملها لا خوفا من ان تكتب عليه سيئة هذا في العزم - 00:52:22

وقد توعده الله جل وعلا من اراد الحاد في حرمه بمجرد الارادة هي العزم بالعذاب الاليم في اية الحج في اوائلها ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم - 00:52:45

توعده الله من اراد اي عزم على الحاد بالحرم ان يذيقه الله العذاب الاليم اينما كان قال عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه لو ان رجل بعدن ابين لجهة زنجبار في اقصى جنوب اليمن في حضرموت - 00:53:04

لو ان رجلا في عدن ابين اراد الحاد في الحرم اذاقه الله العذاب الاليم اذا العزم تؤاخذ عليه ما الذي لا تؤاخذ عليه وتجاوز الله به عنا
00:53:23 خصوصية لهذه الامة -

ما هو حديث النفس تفكيرات العوارض الذهنية فكر انك تعمل معصية لم تعزم انما عارظ تجاوز الله لنبينا عن امته ان الله تجاوز لي
عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم - 00:53:42

اعمل ومن العمل عمل القلب العزم او تتكلم اي تنطق به وتعمل به شاهده انه كان حريصا على قتل صاحبه حريصا على قتل صاحبه
يعني عازما على قتله لي. ما الذي منعه من القتل؟ عجزه - 00:54:09

وقوة مخالفه فهذا الوعيد نال الاثنين من اعظمهما وكلاهما مشتركان في الوعيد من اعظمهما القاتل لانه زاد مع العزم المباشرة مباشرة
القتل اسأل الله جل وعلا ان يعصمنا واياكم بعصمته - 00:54:35

ويحفظنا واياكم والمسلمين بحفظه وان يكلأنا برعايته وعنايته ويجانبنا اسباب سخطه ومقته وعقوباته نسأل الله ذلك لنا ولكم
ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا ودراريننا وجميع المسلمين نقف عند هذا الموضع لان العشية عشية جمعة للاخوان بقية الوقت -
00:55:00

ما هم فيه من الدعاء والابتهاال الله جل وعلا تحريا ساعة الاجابة التي كان يرى الامام احمد وغيره من المحققين انها اخر ساعة في
يوم الجمعة نفتح المجال لثلاثة اسئلة - 00:55:31

حتى ما نطيل عليكم. نعم في شيء تفضل احسن الله اليكم شيخنا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم باسمه هل هي دلالة على سوء
التأديب كان يقول واحد محمد صلى الله عليه وسلم بدلا عن الرسول او النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم على رسول الله.
ذكر النبي مجردا باسمه - 00:55:49

من غير صلاة ولا سلام عليه هذا الذي يدخل في الادب وقلته في جناب النبوة اما اذا قال محمد صلى الله عليه وسلم فخرج بالصلاة
والسلام عليه عن ما يظن به من سوء الادب - 00:56:16

وقد كان الصحابة يخاطبنا النبي باسم النبوة وهم اعظم ادبا. وكان الاعراب يخاطبنا النبي بابش باسمه المجرد وبكنيته ولم يأتي ما
ينهاهم عن ذلك وما جاء في قول الله جل وعلا ولا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم يعني باسمه المجرد من غير -
00:56:38

تميز له هذا الذي يعدونه نقصا قلة ادب في جنبه الكريم عليه الصلاة والسلام من دلائل انه يأتي به من غير وصفة قال نبي رسول
الله نبيي محمد في اسئلة القبر المشهورة - 00:57:05

ولكن المؤمن لا يحرم نفسه الاجر فلا يأتي ذكره عليه الصلاة والسلام الا ويصلي ويسلم عليه يعظم له بذلك عند الله اجرا خصوصا في
مجالس العلم حتى في الخطبة اذا ذكر الخطيب الرسول تصلي وتسلم عليه ولا يقطع ذلك - 00:57:31

اجتماعك ولا يعد هذا لغوا منك وخصوصا في يوم الجمعة وفي ليلتها نعم يسأل اخونا يقول الشرك الاكبر هل يندرج تحته الكفر
الاكبر والنفاق ما حضرت معنا الدرس من اوله - 00:57:53

وعدناه في اول الدرس الكفر الاكبر والشرك الاكبر والنفاق العملي حكمها واحد وان اختلفت في ماهياتها وكيفياتها وحقائقها الشرك
تجعل مع الله شريك سواء في الربوبية وهو اشنع وافظع او في العبادة او في الاسماء والصفات - 00:58:18

والكفر اوسع دائرة لا تجعل مع الله شريك لكن ترد ما جاء عن الله جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متواترا تصدق بما يقدر
في ربوبية الله هذا كفر وهو اوسع دائرة من الشرك - 00:58:42

والنفاق ان يظهر في العقيدة والدين لا يبطن يظهر اسلاما ويبطن كفرا يظهر انتصار المسلمين ويبطن بغض انتصارهم وكراهية
ظهورهم النفاق الاعتقادي هي في ماهياتها مختلفة لكن في حكمها واحد - 00:59:01

كلها تخرج من الملة لماذا تختلف في الوعيد في دركاتها في النار فان المنافقين في الدرك الاسفل والمشراف والكافر متفاوت ذلك
بحسب دركاتي كفرهم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:59:26